إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مَن شرورِ أنفسِنا، ومَنّ سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه، ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَه، وأشهدُ أن لا إلَه إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه. أمَّا بَعْد:

فيَا أيُّهَا المُسْلِمُون:

اتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَىٰ، وتَمسكُوا مَن الإسلامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ.

وَاشْكُرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا أَوْلَاكُم مَنْ نِعَم، وأَسْبَغَ عَلَيْكُم مَنْ مِنَن؛ فَقَد خَتَمْتُمْ شَهْرَكُم، وأَتْمَمْتُم فَرْضَكُم، وَعُدْتُم إِلَىٰ بُيُوتِ اللهِ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾

قَالَ ابْنُ الْقَيِّم: " وقَدْ دَارَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ عَلَىٰ أَنَّ فَضْلَ اللهِ ورَحْمَتَهُ هِيَ الْإِسْلَامُ والسُّنَّةُ، وعَلَىٰ حَسَبِ حَيَاةِ الْقَلْبِ يَكُونُ فَرَحُهُ بِهِمَا،

وَفَرَحُنَا بِعَوْدَتِنَا إِلَىٰ الْمَسَاجِدِ فَرَحٌ مَشْرُوع، لأَنَّ الصَّلَاةَ عَمُودُ الإِسْلَامِ، والْمَسَاجِدَ مَكَانُ أَدَائِهَا، ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾

عِبَادَ اللهِ...

مَنْ ظَنَّ أَنَّ هَذَا الْوَبَاءَ زَال فَهُو واهِمٌ، ولِكَي يَزُولَ بِإِذْن اللهِ يَحْتَاج مِنَّا إِلَىٰ تَظَافَرِ الْجُهُودِ، والتَّقَيُّدِ بالتعليماتَ مَنْ جِهَاتِ الِاخْتِصَاص، وعَلَىٰ رَأْسِهَا الِالْتِزَامُ بِالْبَقَاءِ فِي الْمَنَازِل.

لَقَدْ قامتِ الدَّوْلَةُ أَيَّدَها اللهُ بِجهودٍ جَبَّارَةٍ لمكافحةِ هَذَا الْوَبَاءِ والتَّصَدِّي لَه، وبَقِيَّ الدُّورُ الْأَكْبَرُ عَلَيْنَا نَحْنُ المواطنين والْمُقِيمِين، فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ لاسْتِشْعَارِ المسؤُوليةِ، وَالتَسلحِ بالوعيِ، وتَغْلِيبِ جَانِبِ الْعَقْل، قَال تَعَالَىٰ:﴿... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾

إنَّ الْعَمَلَ بالاحترازاتِ الوقائيةِ لَيْسَت مَشْرُوعَةً فَحَسْبُ بَل هِيَ واجِبَةٌ شَرْعًا، لِقَوْلِه تَعَالَىٰ ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٩٥﴾ ولقولهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْه وسُلِّم (لا ضَرَرَ ولا ضِرَار)

إنَّ الذَّهَابَ للتَجَمُّعاتِ، بِدُونِ حَاجَةٍ مُلِحَةٍ، أَوْ بِدُونِ أَخذِ الاحتياطاتِ الوقائية، يَدْخُل فِي إِلْقَاءِ التَّهْلُكَة، وفِي إِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِالْغَيْر فلنتنبه لِذَلِك عِبَادَ اللهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون لَقَد أَفْتَىٰ عُلَمَاؤُنَا الْمُعْتَبَرُون بِجَوَازِ التَّبَاعُدِ بَيْن الصُّفُوف، وبِجَوَازِ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِه إن كَان يَخْشَىٰ عَلَىٰ نَفْسه الضَّرَر، وبإثمِ مَنْ تَعَمَّدَ مُخَالَطَةِ النَّاسِ وهُو مُصَاب، فَاتَّقُوا اللهَ وخُذُوا بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَة.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُون ومِنْ شُكْرِ اللهِ عَلَىٰ هَذِه النِّعْمَةِ، شُكْرُ ولَاةِ أَمْرنا ؛ الَّذِين أرخصوا كُلَّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ صِحَتِنَا، والْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ أَرْوَاحنَا، حَتَّىٰ

أَصْبَحْت بِلَادُنَا مثالاً يُحْتَذَى، وأُسْوَةً تقتدى؛ فِي التَّعَامُل مَع هَذِه الْأَزِمَّة، فَالْحَمْد للهَّ عَلَى نِعْمَة هَذِه الْبِلَاد الْمُبَارَكَة، وَنَسْأَل اللهَّ أن يَجْزِيَ خَادِمَ الْحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن، ووَلِيّ عَهْدِه الْأَمِين خَيْر الْجَزَاء، وَنَسْأَل اللهَّ أن يُزِيلَ هَذِه الْغُمَّةَ عَنَّا وعَنّ بِلَاد الْمُسْلِمِين.

أَقُول مَا تَسْمَعُون واسْتَغْفِر اللهَّ لِي ولِكَم فَاسْتَغْفِرُوه.

الْخُطْبَة الثَّانِيَة.

الْحَمْد للهَّ وحَدَّه والصَّلَاة والسَّلَام عَلَى مَن لا نَبِيّ بَعْدِه أَمَّا بَعْد.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون سَلُوا اللهَّ قَبُولَ الصِّيَام والْقِيَام ،واعلموا أَنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْقَبُول لِلصِّيَام الْمُدَاوَمَةَ عَلَى الطَّاعَة ؛ فَقَد كَان رسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيه وسلَّم إِذَا عمِل عَمَلًا أثبَته، وصُومُوا السِّتَّ مَن شَوَّال بَعْد أن تَصُومُوا الْقَضَاءَ فَإِن رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيه وسُلِّم قَال مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَان كصيام الدَّهْر.

عِبَادَ اللهَّ صَلُّوا عَلَى رَسُول كَمَا أَمَرَكُم اللهَّ بِذَلِك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾.

اللَّهم وَفِّق خادمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِتَوْفِيقِك، وأَيِّدهُ بتأييدك، وانْصُرْهُ بِنَصرِك، ووَفِّقه ووَلِيَّ عَهْدِه ووزرائه وأَعْوَانه لِمَا فِيه خَيْرُ الْعِبَادِ والْبِلَاد، اللَّهُمّ وأَبعِد عَنَّا الْغَلَا والرِّبَا والْوَبَاء، اللَّهُمّ إِنَّا نَعُوذ بِك مَن الْهَمّ والْغَمّ والْحُزْن والْمَرَض والْجُذَام وسَيِّئ الْأَسْقَام.

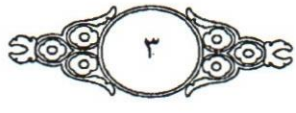

عِبَادَ اللهِ.

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ واقِم الصَّلَاة.